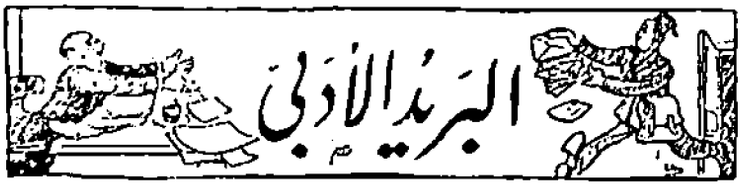

الى الأستاذ محمد زيتونه :

قرأت مقالك يا سيدى عن الجامعة فحرك فى نفوسنا خواطر طالما تمنينا تحقيقها ، وأحيا فى قلوبنا آمالا كثيرا ما راودتنا فى أحلامنا نحن أبناء الأزهر الذين ما زلنا نقف بباب الجامعة نسألها بصيصاً من نور العلم وقطرة من بحار العرفان، نحن أبناء الأزهر الذين ما فتئنا ننظر إلى الجامعة على أنها الفاكهة المحرمة ... نحن أبناء الأزهر الذين ما زالت الجامعة تحوم عليهم دخول حرمها المقدس والوقوف أمام هيكلها الحرام إلا إذا لبسو لها أردية « الثقافة » ومسوح « التوجيهية » ... نحن أبناء الأزهر الذين ما زلنا ننظر بعين الحسرة والأسف إلى موقف الجامعة منا حين نرى إخواننا أبناء الشرق العربى من لبنانيين وسوريين وعراقيين وحجازيين وقد فتحت لهم أبوابها على مصاريعها واحتضنتهم فى رفق وحنان ويجول فى خواطرنا فى تلك اللحظة بيت شوقى الخالـــد :

أحرام على بلابله الدوح حلال للطير من كل جنس

ولئن كانت جامعة فؤاد قد شمخت علينا بأنفها فقد كانت — وما زالت — هناك جامعة قـد ربتنا فى حجرها وأرضعتنا من لبانها كل مقدس طاهر ألا وهى جامعة « الرسالة » الحبيبة فلطالما نهلنا من بلاغة « الزيات » ورشفنا من بيان « عزام » وحلقنا فى سماء خيال « الرافعى » وبتنا نصغى لأسماء زكى مبارك وأحاديثه ذات مشجون ... !!

وبعد فهل آن الأوان يا سيدى لشيخ الجامعات الأزهرى الفتاة أن يفى ببعض ما عليه لأبنـــاء الأزهر فيأمر بالسماح لنا بدخول المعبد المقدس والصلاة فيه وهو الآمر المطاع ؟ أم أنه سيترك هذه البلابل تنوح على الخرائب والأطلال وأمامها الأيكة وبجوارها الدوح .. ؟ أمل الغد كفيل بالحكم عليه وإن غداً لناظره قريب .

سعد فنا — هارون الشيقى

أستغفر ربه زينب لست أعرفه :

أوقفتنى كلمة أستاذى فضيلة الشيخ عبد الجواد رمضان — التى شرفنى بها فى عدد الرسالة ٨٩٦ فى تلك الحيرة التى أخذت نفسى من جميع أقطارها ولم يستطع ذهنى أن يتبين وجه الرأى فيما أثار من ينوء كاهلى بأياديه ؛ ما الذى يا ترى أثار غضبه ؟ ألأنى تناولت مشكلة تناولتها عشرات الأقلام ؟ ألأنى رأيت رأيا يعرضه صاحبه وكان عندى ما يخالف هذا الرأى فأعلنته بكل أدب ؟ ألأنى حاولت أن أعرض بعض ما انتفعت به من دراسات تربوية ونفسية على اعلام التربية وعـــلم النفس فى الشرق عن الطريق المباشر بأخذى عنهم وغير المباشر عن طريق مطالعاتى لمؤلفاتهم ؟ كنت أنتظر ما ينتظره كل طالب من استاذه لو كان فى هـذه الكلمة مالا تهضمه قواعد المنطق ، ولا ترتضيه سلامة الذوق ، ولا تستدعيه روح العصر فى رأى استاذى أن يقوم ما فيها بالاسلوب العلمى فخير ما يقدم فى ميدان الرأى هو المنطق الاسد لا العاطفية الثائرة .

أما أن يملن سخطه على وخجله منى فقط فهذا هو الظلم الذى أقف أمامه مكتوف الأيدى لا أعرف لى ذنباً أستغفر منه . هذا هو الجانب الموضوعى ، أما الجانب الشخصى فلا داعى لإثارته لأنه لا يعنى ولا يهم غيرى وغير أستاذى وسأكون عند حسن ظنه دائما .

المعترف بالفضل

محمد عبد الحليم أبو زيد :

من علماء الأزهر الشريف

فى أدب الرعاية :

أستاذنا الجليل « عبد الجواد رمضان » دقيق السمت رقيق الحاشية ، بارع النكتة ، رائع اللمحة ، وله فهم متفرد فى الأدب ، أخذناه عنه ، ولا زلنا نعمل فى ضوئه ، ونسير على هديه .

إنه يمتز بأزهريته على أوسع نطاق ، لكنه « متحرر » الفكرة ، مستقل الرأى ، وحيد النظرة ، ويرى — بحسب

ما عرفنا — أن « الجامعية » فى الدراسة ليست فى المحاضرة الخاطفة التى تجمع الإلمامة الشاملة ، وإنما انطلاق الفكر مع الاحتفاظ « بالحرفية » يعطى معنى الدراسة الصحيحة !

ولقد كان ينزع إلى « النصوص اللميمة » يدعم بها دراسته القويمة ، ويرى الاكتفاء فيما بين الصفحات قصوراً وتقصيراً ؛ فلا بد من الموازنة العادلة ، والانتقاد الحكيم ، والمنطق الفصيح !

قرأت له « فكاهة » على طريقته الخاصة فى التعريض اللذاع المخبوء على الدماثة اللفظية ؛ فابتسمت لأنى لاحظته بدين الخيال حينما كان يستعرض الحقيقة التى لا توائم رأيه فيـــأتى عليها بسخريته حتى يفندها وينسبها إلى التفنيد !

لكنى أرى — كواحد من الأثيرين عنده — أن هذه الفكاهة تباعد بعض الشىء رأية الحصيف فى الدراسة الأزهرية .

إنى لم أتخلف عن دراسته « الحرة » للأدب ؛ بل كنت فى الصدارة على الرغم من سطحيتى الوهمية فيما كان يقذف من العبارات الاصطلاحية ، والألفاظ « التعبدية » التى ينوء بها العقل إلا على جماعة الحفاظ الذين كانوا يباهون بإتخام رؤوسهم وهم لا يقيمون جملة على جملة !

ولا أنسى ما كان يقرره فقيد العلم الأستاذ « محمد أبو النجا » فى الإعراب « بالتوهم » وتعليق على قول القدامى بقولى : « هذا كلام فارغ » ؛ فيقول على الرغم من تحفظه : صدقت يا ولدى !.

إن الاعتزاز بالأزهر واجب على أبنائه ، والدعوة إلى تقويم طرق الأداء لا تعد عقوقا ، ولعـل أستاذنا يعنى بفكاهته لعن موقظ الفتنة النائمة ، لكنه فى صميم اعتقاده يقر « الحـــرية الفكرية » ، التى لولاها ما عرفنا « الأدب الأندلسى » الذى يأتى فيه بالطرائف الفكرية المسطورة على هوامش الكتب التى كانت بأيدينا للذكرى والتاريخ !.

إن عشر سنوات لن تفسينا فضل أستاذنا ، فله علينا حق الاعتراف بفضله ، ولنا عليـه حق إبداء الرأى على ضوء توجيهه مهما يصطنع فى فكاهته السخط الذى ينم عن زيادة رضاه !

بور سعيد أحمد عبد اللطيف بدر

الى الأستاذ الجليل الزيات — مستقبل الأدب العربى

كان لتلك الكلمة البليغة التى ألقاها الأستاذ الجليل الزيات فى المؤتمر الثقافى العربى الثانى بالأسكندرية والتى نشرت بالرسالة فى العدد ٨٩٦ وقع حسن إذا أصابت الصميم وعبرت عما تجيش به قلوب المتأدبين من (ضعف الملكة فيمن يكتبون وفساد الذوق فيمن يقرأون) وأشارته إلى (دراسة علوم الأدب فيما مضى دراسة عميقة تمكن الطالب المجتهد المستعد من فهم ما يقرأ وفقه ما يعلم وتعليل ما ينقد وتحليل ما يذوق) .

ثم أعرب الأستاذ الكبير عن تشاؤمه — وله الحق — عمن يخلف تلك الطبقة الكريمة ذات الفئة القليلة (من أولئك الأدباء الأصلاء الذين حفظوا تراث اللغة وجددوا شباب الأدب وأسسوا هذه النهضة الأدبية الحديثة) .

والحق كل الحق أننا يجب أن نتوجس من الخوف بالرغم من وجود قلة بارة من أدباء الشباب نرجو الله مخلصين أن يهيىء لهم من الوسائل ما يمكنهم من إذكاء شعلة الأدب .

فيما هو الراديو وها هما السينما والصحافة من أهم ما امتاز به هذا القرن وعليها يعتمد العالم إلى درجة تثير الجزع فى كل أموره وعليها تتوقف حياة الغد الفكرية وتحديد خطوطها المستقبلة ، وقد أجمع أقطاب الفكر على أنها سطحية لا عمق فيها وبسببها سيقضى على الآداب والفنون الرفيعة العالية .

ويرى فيها الجيل الجديد المتطرف طريق الخلاص من القيود ويرى فيها أيضا أنها لغة الجماهير التى يخاطبه بها حيث لم يفلح عظماء المفكرين وكبار الكتاب من الوصول إلى العاطفة الشعبية لأنهم يقصدون فيما يكتبون طبقة معينة من الخاصة

زد على ذلك ما يتجه إليه نظر العالم نحو حياة أكثر غنى ؛ نحو حياة مادية . فالعالم يسير — بالرغم منه ...

ومن المحقق أن تلك العوامل مجتمعة لها أثرها فى التطورات الفكرية والاجتماعية المعاصرة ولها أثرها فى أن الانتاج الذهنى الرفيع قد فقد الكثير من نفوذه وسحره القديم .

طنطا محمود محمد على